نافذة

د. نبيل طعمة

الفوقية والعنصرية

الأورو أمريكية أظهرت الأحداث المتسارعة في عالم الشمال، وبشكل خاص في هذه الأثناء التي تشهد حروباً بين الأمن القومي لروسيا الاتحادية ولغة الهيمنة الأمريكية على أوروبا والعالم، من خلال خلق رأس حربة لها في أوكرانيا التي جسدت مسرح هذه الحرب فصلاً من فصول الفوقية العرقية القميئة، التي استند إليها هتلر قائد ألمانيا قبل وفي أثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، والتي أسس لها نظرية العرق الآري، واعتُبر عليها نازياً، عانى من أفكاره العالم برمته عقوداً من الزمن، وها نحن الآن نستذكره أمام الذي نراه ونسمعه، ولكن بصيغة مختلفة، حيث يتّحد عالم الشمال بأكمله ضد عالم الجنوب، من خلال الفرز الديني وألوان البشر، ويتحد أكثر في جوهره من خلال ما سمعناه وشهدناه على شاشات التلفزة، في أثناء لجوء الأوكران إلى الدول المجاورة والمطالبات باستضافتهم، لأنهم من النسيج الأوروبي أولاً، وثانياً لأنهم متشابهون، وثالثاً لأنهم يدينون بالديانة ذاتها، وكيف بهم يستبعدون الأعراق الأخرى، على الرغم من أنهم متزاوجون منهم، ويعملون أو يدرسون لديهم.

يقول الساسة والصحافيون: هذا ليس مكاناً مع احترامي كالعراق أو أفغانستان، حيث الصراع قائم لعقود، هذه دولة متحضرة نسبياً أوروبية نسبياً على الحدود، يجري الفرز: الأفارقة، الآسيويون، العرب، يستبعدون ليمر الأوكرانيون، وأقرت الحكومة الأوكرانية بأن هناك بعض العنصرية في التعامل، وأبدت الأمم المتحدة وجودها، نحن في القرن الحادي والعشرين، أليس كذلك؟ هل يعقل استمرار الفرز العنصري، نعم هي حقيقة موجودة تحت القناع الغربي الذي يسقط بفعل الحرب.

اتجهت الحضارة منذ عهد النهضة إلى التسليم بالمساواة المعنوية بين البشر، مع تخطئة المزاعم القائلة بالتفوق لأي طبقة أو عنصر أو قومية، وأن الطريقة العلمية هي السبيل إلى المعرفة، لأنها على تقاسيم الحياة والعمل الوظيفي.

المنطق السطحي للغرب يزدري عالم الجنوب، ويتحدث عن ضحالة وضآلة مستوى الحياة فيه، ويكتفي بالأسف لحاله، ولما يتناوله من آخر ضئيل، وكما هو فيه من حياة تاعسة، ويصرّ على أن أحواله السيئة تجعل كل تقدم صحيح فيه مستحيلاً، لذلك نجده أي الغرب يعمل جاهداً على شعوب الجنوب، بأن تكون أبداً متأخرة وراء الأمم الغربية التي يدعي رقيها، وأنها موهوبة، وتتمتع بالجمال، وهو يستند دائماً إلى اللون الأبيض، الشعر الأشقر، العيون الزرقاء والخضراء، الهندام الأوروبي، التطور العقلي، على اعتبار أن عالم الجنوب متخلف ملون، فيه الأبيض والأسود والأصفر والأحمر والأسمر، والعالم برمته تداخل مع بعضه من نظرية الأبيض الذي يجسد الحيوان المنوي، والأسود ظلمات الرحم ولولا ظلماته لما كانت ولاداته، وأيضاً عرف الإنسان الألوان بعد أن تأمل قوس القزح، وكيف أنها تخرج من الأبيض «الألوان السبعة»، وتعود إليه، وللأسف إن عالم الجنوب لم ينتبه إلى هذا، فأخذ مفكرو الغرب هذه الفكرة النبيلة، وحولوها إلى عنصرية فائقة، وقالوا: إن الربّ أبيض، وإنهم ممثلوه على الأرض، فاستعبدوا الهنود الحمر وأبادوهم، واستعمروا إفريقيا وآسيا، وأخضعوا سواد البشرية لعبادتهم، وحتى اللحظة هناك شعوب تعبد كثيراً من قادة الغرب، وتعتبرهم آلهة لهم، ومنهم ولي عهد بريطانيا الأمير فيليب، وبعده أبوه الأمير تشارلز، الذي يعبد في إحدى جزر فانواتو إحدى دول الكومونولث القريبة من أستراليا، وحتى ترامب يعبد لدى بعض القبائل.

الرسول العربي عليه السلام أتاه أعرابي شكوك ظنون، وسأل أن زوجته أنجبت له ولداً أسود اللون، وهما خلاف ذلك، فأجابه عليه السلام بذكاء الجمع لا الفرقة: «هذا عسى أن يكون نزعة عرق»، وكاد أن يكون عرقاً أن البطن بستان فيه أشكال وألوان، والبعض أفاد بأن النسب يعود إلى الجد السادس، وهذا تحول إلى مثل متداول بين الناس، والعلم يدعم ذلك عبر المورثات والجينات، حتى وإن اختلفت الجغرافيا، وجوهر جميع الديانات لا يفرق بين ألوان البشر إلا بالعلم والنجاح والتقوى، وهذا هو الإيمان بالإنسانية وأبعادها التي لا تؤدي إلى إقصاء الناس عن بعضهم أو فرزهم حسب المعتقد أو اللون أو الشمال والجنوب والشرق والغرب.

مهما يكن من أمر، فإن الاقتناع بأن أنواعاً خاصة من المميزات تختص بجماعات من الناس، تقيم في مناطق خاصة، لا يزال قائماً، لذلك هل يعقل بعد هذا التطور العقلي النوعي والتقدم الهائل وعلى المسارات كافة الذي أدى إلى تهذيب الإنسان ورفع ذائقته البصرية والجمالية أن يقصي أخاه الإنسان على لونه أو معتقده أو غناه أو فقره؟ مؤكّد إن كان يعقل فالجميع ذاهب إلى الحالة الغابيّة التي تؤمن بالبقاء للأقوى، والتي تنتصر للفوقية والعنصرية.

«صدر الحكم» يجمع بين الممثلين السوريين والليبيين

«بشرى عباس» لـ«الوطن»: العمل إشارة إلى صفاء الحياة في الزمن الماضي

الكاتبة بشرى عباس

أسرة العمل

| هلا شكنتنا

في الاتجاه نحو التجديد والتطور الدرامي دارت قبل عدة أسابيع كاميرا المخرج الليبي «علي الجالي» لتعلن عن بدء تصوير مشاهد مسلسل «صدر الحكم» الناطق باللغة العربية الفصحى للكاتبة «بشرى عباس» ومن إنتاج شركة «بارانويا ميديا» للإنتاج الفني، حيث يقدم العمل حلقات متصلة منفصلة وباللغة العربية الفصحى، حيث يجمع العمل نخبة من نجوم الدراما السورية مع نخبة من الممثلين الليبيين، وخلال تصوير مشاهد العمل في إحدى حارات دمشق القديمة زارت «الوطن» كواليس العمل وكان لها عدة لقاءات مع طاقم العمل.

الفكرة الأساسية للعمل

في البداية أخبرتنا كاتبة العمل «بشرى عباس» عن فكرة العمل قائلة: «بدأت الفكرة لتقديم مادة مسلية ومهادفة خلال شهر رمضان الكريم، وكانت الفكرة الأساسية الحديث عن القاضي «نور الدين العادل» الذي يؤرقه الظلم ولا يهنأ له بال حتى يسود العدل ولو اضطر إلى أن يكشف الظلم هو بنفسه بطريقة سنتركها مفاجأة للجمهور.

سبب اختيار اسم العمل

أما عن سبب تسميتها للعمل فأوضحت الكاتبة «بشرى عباس» أن القاضي ضمن العمل سوف تكون أحكامه ظريفة وخفيفة الظل، ومن هنا أتى اسم العمل «صدر الحكم»، مبينة بأنها اختارت الحقبة الزمنية القديمة إشارة إلى صفاء الحياة في الزمن الماضي ونقاوتها مقارنة بزماننا هذا، حيث الحروب والدمار والجوع حسب قولها.

رسالة العمل الهادفة

وختمت الكاتبة بشرى عباس حديثها بأن الرسالة التي تود إيصالها من خلال العمل هي «أن يحذو كل من هو في موقع المسؤولية حذو نور الدين القاضي العادل حتى يتحقق العدل في كل مكان».

اختيار الفكرة جاءت لتناسب البلدين

أما مخرج العمل الليبي «علي الجالي» فقد أوضح بأن العمل منذ بداية فكرته كانت تقوم على المشاركة بين الممثلين السوريين والليبيين، حيث تم اختيار فكرة تناسب الجمهورين، لذلك كانت فكرة العمل مأخوذة من قصص قديمة وتراثية.

الدراما الليبية سوف تستفيد من خبرة نجوم الدراما السورية

أما عن التحضيرات التي أحتاجها العمل لإتمام عملية المشاركة بين الدراما السورية والليبية، أكد المخرج الليبي بأن التحضيرات احتاجت لمدة أربعة أشهر للاتفاق على الفكرة النهائية للعمل، مبيناً بأن أهمية هذه المشاركة تأتي من خلال استفادة الدراما الليبية من خبرة نجوم الدراما السورية والطاقم الفني بشكل عام.

سورية بلدي الثاني

كما أضاف المخرج «علي الجالي» بأنه سعيد جداً وله الشرف بهذه المشاركة، مبيناً بأن سورية بلده الثاني وهي غالية على قلبه كثيراً.

سعيد الحناوي هذا ما جذبني للتعاون إخراجياً في هذا العمل.

أما بالحديث مع المخرج المنفذ السوري سعيد الحناوي أوضح بأنه شخص انتقائي جداً في اختياره للأعمال التي سوف يقوم بالتعاون بها إخراجياً، وبالنسبة لمسلسل «صدر الحكم» فقد وافقت على هذا العمل كوني أحببت النص كثيراً، حيث كتب بطريقة سلسة، مضيفاً بأنه وضع بعض اللمسات الصغيرة على النص.

كما بين الحناوي بأنه يتوقع أن تحدث هذه المشاركة الدرامية بين ليبيا وسورية حالة خاصة ومميزة، لذلك أحب أن يكون ضمن هذا العمل حسب قوله.

سبب انجذاب «يوسف الغرياني» للعمل

وبالحديث مع بطل العمل الممثل الليبي القدير «يوسف الغرياني» أوضح بأنه سوف يقوم بتأدية دور القاضي «نور الدين العادل» الذي تدور أحداث العمل حوله، وعن سر انجذابه للعمل أكد الغرياني أن الفكرة التاريخية التي يطرحها العمل جميلة وكتبت بطريقة سلسة، كما أن تقديم العمل باللغة العربية الفصحى كان خياراً جيداً كونه يسهل عملية الفهم لدى الجمهور بشكل عام، متمنياً أن ينال العمل إعجاب المتابع.

أهمية التعاون بين الدراما السورية والليبية

أما عن أهمية التعاون الحاصل بين الممثلين السوريين والليبيين في هذا العمل، بين القدير «يوسف الغرياني» أن هذا التعاون مهم جداً حيث يفتح المجال أمام الطرفين للاستفادة من خبرات بعضهم البعض وتقديم نوع درامي جديد.

زهير عبد الكريم بين شخصيتين مختلفتين

كما تحدث الممثل السوري «زهير عبد الكريم» بأنه سوف يحل ضيفاً على العمل من خلال مشاركته في حلقتين وتأديته في كل حلقة شخصية مختلفة إحداهما طبية وأخرى شخصية «حقيرة»، مبيناً بأن سبب انجذابه للعمل كان نتيجة حبه للتجربة الليبية، خاصة بأن ليبيا تعرضت للكثير من الحروب والأزمات لذلك يجب على الممثلين أن يقوموا بدعمها وفق قوله.

هدى شعرواي الحماية في «صدر الحكم»

كما أوضحت الممثلة «هدى شعراوي» بأن مشاركتها ضمن العمل من خلال تأديتها لشخصية «الحماية» التي تنشأ حالة بينها وبين «كنتها» التي تود أن تقوم بإدخال إحدى «الغجريات» إلى المنزل لكن الحماية ترفض، مبينة بأن تجربتها ضمن العمل تجربة جميلة والإخراج والنص كانا جيدين جداً.

عيد سعيد «رئيس المخفر» في القرية

أما الممثل الليبي «عيد سعيد» فأوضح بأنه يشارك في العمل من خلال تأديته لشخصية «صفوان»، وهو «رئيس المخفر» الذي يأتي للقرية ويحتك بالقاضي خلال سير أحداث العمل.

لي الشرف في العمل مع الممثلين السوريين

كما أضاف الممثل «عيد سعيد» بأن له الشرف في المشاركة ضمن هذا العمل والتمثيل مع الممثلين السوريين، مبيناً بأنه سعيد بهذه التجربة بين الدراما السورية والليبية بعد انقطاع هذه المشاركات لفترة طويلة، متمنياً أن يكون هناك أعمال أخرى تجمع بين البلدين، منوهاً بأنه يريد أن يوجه الشكر لجميع الفنانين والفنيين والمخرجين الذين شاركوا في العمل وللشركة المنتجة، وبالأخص المنتج المنفذ «محمد البيوضي».

رضوان قنطار ضيف العمل بشخصيات مختلفة

أما ضيف العمل «رضوان قنطار» فأوضح بأن فكرة العمل تفرض على الممثل أن يؤدي أكثر من شخصية كونه يعرض حلقات منفصلة، مبيناً بأن مشاركته ضمن العمل سوف تكون من خلال تأديته للثلاث شخصيات مختلفة إحداها «الحارس حنظلة» وهي شخصية تحمل في طياتها نوعاً من الكوميديا.

عناوين فرعية

المخرج علي الجالي: أحببت هذه التجربة لكون الدراما الليبية ستستفيد من خبرة نجوم الدراما السورية.

«ربيعٌ من أجل المندوب».... رواية تعكس الحياة العامة في أوكرانيا

استشراف للحرب في أوكرانيا وكشف التجاوز للمعايير المعتادة

| مايا سلامي

صدر عن وزارة الثقافة- الهيئة العامة للكتاب وضمن المشروع الوطني للترجمة رواية بعنوان: «ربيع من أجل المندوب»، تأليف مكسيم أدولفوفتش زامشيف، ترجمة أحمد ناصر، تقع في ٣٩٢ صفحة من القطع الكبير، وتعكس الرواية الحياة العامة في أوكرانيا وعلاقتها مع روسيا عبر شخصيات متعددة تعمل في مواقع مهمة وتمثل توجهات وآراء مختلفة، ومن خلالها يرصد القارئ ما يجري على أرض الواقع بعين الفنان التي ترى ما بعد الصورة المرئية. والأمر الجدير بالذكر هو أن هذه الرواية كتبت في أثناء توتر العلاقات السياسية بين البلدين وكانت قد تضمنت استشرافاً لاندلاع الحرب الروسية_ الأوكرانية التي يشهدها العالم الآن.

الحب والحياة

ويبدأ الكاتب روايته بتوضيح العلاقة بين الصحفي الروسي يوري غروموف والذي يعمل كمحرر في قناة «نيوز» وحبيبته الأوكرانية لاريسا اللذين يجمعهما الحب رغم تبنيهما لوجهات نظر مختلفة حول ما يجري في المنطقة من مشاحنات، موضحاً ذلك بحديث يوري عنها «الآن كثيراً ما تحتدم بيننا مشادات انفعالية بشأن الأوضاع في أوكرانيا، ففي الأشهر الأخيرة بلغ ارتباطها بمدوني الشبكة العنكبوتية الليبراليين حداً تجاوز المعايير المعتادة، راحت تتناقل رأياً ملخصه أننا نحن الروس ما كان لزاماً علينا التدخل في شؤون دولة أخرى، وجهة النظر هذه وما يماثلها تزعجني. كما أنني اعتدت أن أغفر لها حماقاتها المصطنعة. إذ كنت متيقناً من أن آراءها والتي هي فعلياً وليدة الهذيان الموالي لأوروبا وهي لم تفقد الأمل في استمالتي إلى جانبها».

كيف حصل هذا؟!

وفي يوم من الأيام يستفيق يوري صباحاً ليجد نفسه على الفنانين مثلاً وذلك من خلال ما حدث مع أم يوري وأبيه السياسي الروسي المحافظ ومن أنصار الفكر الإمبراطوري «فمنذ أيام في أثناء تناول وجبة العشاء تعاطفت مع المطرب (ماكاروف) المعارض المتشدد لضم القرم إلى روسيا، أدانت أولئك الداعين إلى مقاطعته وعدم حضور حفلاته، أصرت على أن هذا العمل غير ديمقراطي وسافل ولا يجوز تقييم أهل الفن من وجهة الآراء السياسية. زجرها الأب بحدّة ففي رأيه أن ماكاروف يقوده خوفه من فقدانه لمعامل خمره في القرم وليست قناعته».

> الصحفيون الروس يفتشون بدأب خاص حتى قد يطردون خارج البلاد

الهواجس التي تحققت

كما تطرق إلى الهواجس التي تزرع في النفوس من خلال تناقل أحاديث مفادها أن الصحفيين الروس يلاقون عرقلة وتشديداً من الجانب الأوكراني وذلك من خلال سفر يوري إلى العاصمة كييف في مهمة من قناته «في ديوان رقابة الجوازات لم يظهروا لنا أي ادعاء ولم نتعرض إلى أي تفتيش دقيق. يذهلني أنه قد ترسخ رأي قاطع في موسكو بأن الصحافيين الروس يفتشون بدأب خاص حتى قد يطردون خارج البلاد. لم يحصل لنا شيء من هذا القبيل، وصلت حقائبنا على الشريط بسرعة مقبولة».

تناقضات

كما تناولت الرواية التناقضات الواضحة التي تشهدها أوكرانيا، حيث لا يزال الكثيرون يتحدثون بالروسية ويتكلمون عن الرئيس بوتين وبصوت عالٍ من دون أن يخشوه، مقابل العديد من الأوروبيين المتطرفين الذين كانوا ينظرون إلى ميركرفون القناة الروسية وكأنه قنبلة موقوتة، وكيف يمكن لتلك الأحداث والانقلابات التي حدثت في أوكرانيا منذ عهد قريب أن تصنع تغييرات كبيرة، فها هو ذا فندق أوكرانيا كان بالأمس يدعى فندق موسكو ومنه أطلق المتطرفون نيرانهم تحت شعار (أوكرانيا) وفي صالاته أقاموا جناحاً خاصاً لمداواة جرحى الميدان.

قد ترقى إلى مذيع تلفازي وسط محاولات أهل لاريسا إقناعه بعمله الجديد الذي كان يرفضه رفضاً كلياً لتظهر مفارقة جديدة بينه وبين محبوبته، فيقول يوري: «كيف حصل هذا كلّه فحتى هذا الصباح كانت تبدو إمكانية قيادة البث التلفازي سخيفة بدرجة مرعبة، ومحاولة أم لاريسا إقناعي أن ظهوري على الشاشة قد آن أوانه، أثارتني حتى انتابني ما يشبه المغص. فلماذا لم أرفض؟ ما الذي أغواني؟»

وأوضح الكاتب إثر الأوضاع السياسية في تلك المنطقة على الأنشطة الأخرى ودورها في إصدار الأحكام

برجك اليوم 3/23

نجلاء قباني

الحمل

اهتم مراراً بتواصلك مع الآخرين فأنت تعرف تماماً عدم جدوى الشجارات وأنها غير فعالة حتى في تحسين أمورك في العمل فهذا ليس أسلوبك ولا طريقتك في التصرف فكن هادئاً واهتم بإجراءات جديدة لتحسين الأوضاع من حولك. عاطفياً: قد تتلقى اعتذارات أو تندم على مواقف سابقة لذلك خصص وقتاً أطول للعائلة.

الثور

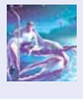

تلتفت إلى شؤونك الخاصة اليوم وقد تفكر باحتياجات غيرك أكثر من احتياجاتك وقد تسمع كلمة من صديق أو شخص يعجبك فتفكر فيها بجدية واليوم اتصالات مباشرة وجيدة.
عاطفياً: اهتم في هذا اليوم بتقليص الضغط من حولك وساعد نفسك بأن تكون شخصاً منفتحاً ومتفهماً.

الجوزاء

لا تكن قاسياً أو تطلق أحكاماً قاطعة بحق الأقارب أو الأصدقاء اقترب ممن تحب ورطب المحيط من حولك كي لا يؤثر الضيق في عملك ولا تستعجل ولا تكن عنيداً.
عاطفياً: لا تجعل حساسيتك في أمور صغيرة أو تعبك المالي يقودك إلى الظن السيئ فيمن حولك.

السرطان

تكثر المسؤوليات والواجبات وتتراكم المشاكل الصغيرة والمزعجة فانتبه للصحة وقد يزداد اهتمامك بالأعمال وتتبعثر الاتجاهات فحدد هدفك لأن الوقت قد يرتد سلباً عليك.
عاطفياً: اهتم في هذا اليوم بتقليص الضغط من حولك وساعد نفسك بأن تكون شخصاً منفتحاً ومتفهماً.

الأسد

يمكنك أن تقدم نقاشك وقناعتك إلى الآخرين دون أن تخاف على حججك وبراهينك لأنك قطعت نصف الطريق في أمورك والباقي يعتمد على دقة تعبيرك ومرحك.
عاطفياً: حان الوقت لكي تهتم بمشاعرك وأفكارك وتكون جريئاً في طرحها على من حولك.

العذراء

لا تأخذ قرارات بناء على أقوال غير مختصة بل استشر أهل الخبرة والتجربة فقد تصادف بعض الهموم العائلية لأنها تحملك مسؤولية فحاول بحث أمورك بهدوء.
عاطفياً: اليوم لإجراء تغيرات وإبراء الذمة وربما لتراجع أخطاءك ولتعتذر من أهل أو أقرباء.

الميزان

الشهر جيد للأمور الشخصية والعائلية يساندك المقربون والمحيطون بك لأن أمورك إيجابية وسعيدة فالحب والثقة يحيطان بحياتك وأنت راض عن نفسك وتشعر بتحرر عقلك ونفسك من قبضة المشاكل الشخصية.
عاطفياً: أنت تتخلى عن عنادك وتسمع الطرف الآخر وتمنع الاعتداءات ممن حولك في وضعك الشخصي.

العقرب

ربما تهتم بفواتير أو أقساط أو دفعات يتوجب عليك دفعها وقد تفكر باستشارة طبيب فحاول أن تستغل كل مواهبك لإجبار نفسك على الادخار لأن النتائج ستكون مفرحة.
عاطفياً: اليوم كأنك تقصي نفسك عن المشاكل لتهتم جدياً بالتغيرات العملية أو الشخصية.

القوس

محادثات مهمة وتصرفات حكيمة وجدية وواثقة تستعملها في عملك لتحسين وضعك فالكواكب في مكان جيد مما يمنحك الحظوظ العملية والروح المقاتلة والمناضلة ووجود القمر في برجك يمنحك طاقة.
عاطفياً: استفد من الفرص الموجودة حولك وحاول تحويلها إلى واقع تعيشه وقدم اقتراحاتك.

الجدي

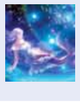

تكتشف اليوم بعض الخيانات أو بعض الأشخاص غير الأكفاء وربما تخسر صديقاً فلا تفرض أفكارك بالقوة وكن دبلوماسياً لكيلا تضخم المشاكل فأنت حزين أو قلق.
عاطفياً: تتلقى ضغط من المحيطين بك على أمر لن تحبه أو لست راضياً عنه فاليوم للأوامر.

الدلو

تميل للعلاقات الشخصية وتقبل الدعوات أو تفرح للسهرات واللقاءات فرح تعيش ساعات فرح فاستفد من الإشعاع الذي يحيط بك لتنظيم وترتيب علاقاتك العاطفية وحاول أن تقبل كل الدعوات الموجهة لك.
عاطفياً: قد تجد الأمان بالقرب من شخص يفهمك وربما تسعد للارتباط إذا كنت وحيداً.

الحوت

قد تتعرض اليوم لاستفزاز يثيرك لكن احذر المشاكل فالرياح ليست بصفك واعتمد على عقلك في اتخاذ القرارات الحاسمة واحذر المغامرات غير المحسوبة.
عاطفياً: قد تعاني من النقد على الصعيد العاطفي أو من تدخل في أمورك بطريقة تضايقك.